المقدم الهيثم الأيوبي

جوهر المعاهدة المصرية ـ الاسرائيلية واثرها على ميزان القوى

تشكل المعاهدة المصرية ـ الاسرائيلية منعطفا بارزا على منحنى الصراع العربي ـ الاسرائيلي ، ان لم تكن اهم منعطفات هذا المنحنى وابعدها اثرا · ولقد اختلفت الآراء حول تقويم هذا الحدث ، فأعتبره البعض عملا سلميا في حين اعتبره البعض الآخر مدخلا لتوترات وحروب جديدة في المنطقة · وتراوحت الصفات التي اطلقت عليه بين « العمل الشجاع » و « الخيانة العظمى » على الصعيدين الوطني والقومي ، وتعرض المعسكر العربي من جرائه الى انقسام لم يشهده من قبل ، حتى في اعنف فترات النزاع بين المعسكرين العربيين التقليدي والراديكالي ·

وكما كان للمعاهدة مؤيدون ومعارضون داخل الوطن العربي ، فان المجتمع الاسرائيلي انقسم ازاءها الى مؤيدين ومعارضين · دون ان يكون هناك اي تماثل بين اسباب ومنطلقات التأييد والمعارضة على جانبي الخندق ·

فما هي حقيقة هذا الحدث الذي وضعت ادارة الرئيس كارتر كل وزنها لتحقيقه بغية مواجهة المتغيرات الاستراتيجية في المنطقة (التقارب السوري ـ العراقي وانتصار الثورة الايرانية وانهيار الحلف المركزي) ؟ وما هي الاسباب التي دفعت مناحيم بيغن الى التصريح بأن التوقيع على المعاهدة كان اسعد لحظة في حياته بعد دخول القدس في العام ١٩٦٧ ؟ وما هو مغزى المعاهدة التي توج الرئيس المصري بها رحلته التباعدية عن العرب ، وانجرافه نحو معسكر العدو (بشقيه الامبريالي والصهيوني) ، وارتداده الى مواقع اكثر شرائح الشعب